

## عسكرة أمن الطاقة في آسيا الوسطى ومنطقة حوض بحر قزوين

## The Militarization of Energy Security in Central Asia and Caspian Sea

بولمشاور رباب

جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)، [rabab.boulemchaour@univ-constantine3.dz](mailto:rabab.boulemchaour@univ-constantine3.dz)

تاريخ النشر: 2022/04/18

تاريخ القبول: 2022/04/03

تاريخ الاستلام: 2021/10/13

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى السعي لفهم البيئة الجيوسياسية في آسيا الوسطى ومنطقة حوض بحر قزوين، وما أفرزته فترة ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، من خلال إبراز تنافس الفواعل الإقليمية والدولية على إمدادات ونقل الطاقة في المنطقة، بالوسائل الاقتصادية، الدبلوماسية والعسكرية، ما يبرر تواجد القواعد العسكرية الروسية والأمريكية في المنطقة لضمان احتياجاتهما من النفط والغاز، وهندسة التفاعلات الطاقوية بما يخدم مصالح كلا منهما. يعتمد المقال على منهج دراسة الحالة من خلال بحث مسألة أمن الطاقة في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين. وخلصت الدراسة إلى نتائج تبين أن الاتجاه نحو عسكرة منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين، له تأثير على أمن الطاقة ومسارات وخطوط أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي.

**كلمات مفتاحية:** عسكرة المنطقة، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أمن الطاقة، آسيا الوسطى، حوض بحر قزوين.

**Abstract:**

The monograph address the geopolitics of Central Asia and the Caspian Basin region, by highlighting the competition of regional and international actors for energy supplies in the region, through economic, diplomatic and military means, over the presence of Russian and American military bases in the region to ensure their oil and gas needs.

The article concluded with a set of findings showing that militarization of the Central Asian region and the Caspian Sea basin has an impact on energy security and oil and natural gas pipelines.

**Keywords:** Militarization of the region; Russia; USA; Energy Security; Central Asia; Caspian Basin Sea.

## مقدمة:

اكتسبت منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين أهمية كبرى على الساحة الدولية وفي التفاعلات الطاقوية على وجه التحديد، نظرا لموقعها الجيوسياسي الهام واحتياطياتها الطاقوية الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي، حيث برزت كحيز جديد للتنافس في خريطة النفط العالمية، وأثرت على الحسابات الاستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية، والتي سعت إلى استغلال الموارد الطاقوية في هذه المناطق وتأمين خطوط أنابيب النفط والغاز عبر حضورها الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري.

غير أن هندسة التفاعلات الطاقوية وتأمين أنابيب الطاقة في المنطقة، يلفها الكثير من الغموض فهي بيئة ذات تركيبة معقدة والصراعات فيها تأخذ أبعادا مختلفة من اضطرابات سياسية، اقتصادية، إثنية مهددة لأمن الطاقة، في ظل تنافسية القوى الكبرى الإقليمية (روسيا) والدولية (الولايات المتحدة الأمريكية) التي اتجهت لنشر قواعدها العسكرية.

وهو ما يدفعنا ل طرح الإشكالية التالية: كيف تؤثر مسألة الوجود العسكري الروسي - الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين على أمن الطاقة.؟

تستند الدراسة في طرحها لهذا التساؤل إلى افتراض أنه: إن التواجد العسكري الروسي - الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين بهدف استغلال مواردها الطاقوية، أثر على أمن الطاقة في المنطقة بما يخدم (إيجابيا) مصالح وأهداف كل الأطراف الإقليمية والدولية وحلفائها.

وللتحقق من ذلك وتفكيك التساؤل المطروح، جرى تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور. يتناول المحور الأول الأهمية الطاقوية لمنطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين. ويحلل المحور الثاني اللعبة الجيوسياسية في آسيا الوسطى وبحر قزوين. ويستقصي المحور الثالث التحالفات النفطية الروسية والأمريكية مع دول المنطقة. وفي الأخير، يعالج المحور الرابع مسألة عسكرية منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين وأثر ذلك على التفاعلات الطاقوية ومسارات خطوط أنابيب الطاقة في المنطقة.

### أولا: الأهمية الطاقوية لمنطقة آسيا الوسطى\* وحوض بحر قزوين\*

في الخريطة الجيوسياسية للعالم، تقع آسيا الوسطى في منطقة "قلب النفط" (Oil Heartland)، كونها غنية باحتياطيات النفط والغاز، كما تعد قناة استراتيجية تربط بين أوراسيا، جعلتها محط أطماع العديد من الفواعل والقوى لإيجاد منفذ لها في المنطقة، ما انعكس على التوازنات الاستراتيجية في المنطقة.

تعد آسيا الوسطى غنية بموارد الطاقة الاستراتيجية، من الوقود الأحفوري (البتترول والغاز الطبيعي) ومختلف المعادن (الذهب واليورانيوم)، فهي ثالث أكبر احتياطي للبتترول في العالم، والثانية بعد منطقة الخليج وروسيا<sup>1</sup>. وتعرف باسم "الشرق الأوسط الثاني" و"الخليج الفارسي الثاني"، حيث يوجد في آسيا الوسطى حوالي ستة عشر حوضا رسوبيا رئيسيا، بما في ذلك عشرة أحواض لإنتاج النفط والغاز موزعة على الدول المطلة على بحر قزوين، وهي كازاخستان، أوزبكستان وتركمانستان، والتي تحتل مكانة هامة من حيث إمداد العالم بالنفط والغاز<sup>2</sup>.

بحسب وزارة الطاقة الأمريكية، يحتزن حوض بحر قزوين حوالي 270 بليون برميل من النفط، بما يعادل خمس احتياطيات العالم الإجمالية المؤكدة من البتترول، كما تقدر وزارة الطاقة أن المنطقة تحوي حوالي 665 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، ما يمثل ثمن احتياطيات الغاز في العالم<sup>3</sup>.

فالمنطقة محورية في اللعبة الجيوسياسية العالمية، ونستدل على قيمتها الاستراتيجية من خلال العوامل التالية<sup>4</sup>:

- أولا، يعد حوض بحر قزوين من أغنى حقول النفط في العالم، حيث تم تقدير احتياطياته من النفط الخام والغاز الطبيعي المؤكدة بـ 3% و 4% من الإجمالي العالمي.
- ثانيا، تتاخم المنطقة الشريط البحري لروسيا وشمال إيران والأجزاء الغربية من كازاخستان وتركمانستان. حيث تقع في نقطة تقاطع هامة بين أوروبا والشرق الأوسط وجنوب وشرق آسيا، كما توفر أفضل الطرق البرية الرابطة.
- ثالثا، طبيعة الموقع الجغرافي للمنطقة وأهميته الاستراتيجية للدول المطلة عليه، وتنافسية القوى الإقليمية والكبرى في ظل وجود مصالح مشتركة ومتشابهة.
- بالإضافة إلى الأهمية الطاقوية التي تتمتع بها منطقة آسيا الوسطى، تحتل موقعا جغرافيا استراتيجيا، جعلها محورا للتنافس والصراع الإقليمي والعالمي، ونقطة الالتقاء والاختلاف بين الأطراف المتنافسة، فبرزت لعبة جيوسياسية جديدة في المنطقة تحمل اتجاهين<sup>5</sup>:
- الأول: هو الهيمنة على إنتاج النفط والغاز.
- الثاني: هو إثبات وجود عسكري.

## ثانيا: اللعبة الجيوسياسية في آسيا الوسطى وبحر قزوين: الفواعل والمصالح

شكلت منطقة آسيا الوسطى انطلاقا من أهميتها الجيوسياسية بؤرة صراع للمصالح الحيوية للقوى المتنافسة، فروسيا تعدها مجالا حيويا وامتدادا طبيعيا لنفوذها، بينما أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية المنطقة بعد ما تحقق من مكاسب تتيح لها القرب والإطالة الأكثر سهولة والأقل تكلفة باتجاه العمق الحيوي الروسي شمالا، والعمق الحيوي لشبه القارة الهندية وباكستان وأفغانستان جنوبا، والعمق الحيوي الإيراني باتجاه الجنوب الغربي، والعمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين بما فيها تركيا غربا.

وبالعودة إلى إرهاصات التنافس على مصادر الطاقة، ارتكزت "اللعبة الكبرى" \* بين الإمبراطورية الروسية وبريطانيا منذ القرن التاسع عشر على المنافسة من أجل التأثير والسيطرة على آسيا الوسطى، إلى الحرب العالمية الثانية، حيث برز النفط كمورد استراتيجي تحتكره القوى العظمى، ودخلت فواعل رئيسية على خط التنافس للنفوذ إلى المناطق المنتجة للنفط في المنطقة. على غرار روسيا والصين والهند والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وتركيا وإيران، وتعتبر روسيا جنوب القوقاز والجمهوريات السوفيتية السابقة بمثابة "فناء خلفي" لنفوذها، في حين أن الولايات المتحدة دخلت المنطقة بسبب تواجدها العسكري في العراق وأفغانستان عبر حلف الناتو<sup>6</sup>.

أدى تفكك الاتحاد السوفياتي إلى تغيير جذري في الوضع الجيوسياسي في منطقة حوض بحر قزوين، وظهور فواعل جديد، بينما اشتدت المنافسة منتصف التسعينيات بسبب الاحتياطيات الكبيرة للموارد الطاقوية، نتيجة تضارب المصالح بين الدول الغربية وروسيا تحديدا حول قضية مد خطوط وأنابيب نقل الطاقة<sup>7</sup>.

يقوم التوجه الروسي لضمان حصته من الطاقة على الترتيبات التالية<sup>8</sup>:

- برنامج "الاتحاد الأوراسي" للحفاظ على النفوذ في آسيا الوسطى والتحكم في قنوات تصدير النفط والغاز.
- استكشاف وتطوير موارد الطاقة.
- شراء الغاز الطبيعي من آسيا الوسطى وتحديد أسعار الغاز الأوروبية.
- التعاون مع الجارتين كازاخستان وتركمانستان في التخطيط لبناء خط أنابيب غاز يعبر بحر قزوين.

- التخطيط لاستثمار 2 مليار دولار أمريكي في تحويل نظام خطوط الأنابيب الرئيسية في آسيا الوسطى، وتبع أي خطط لإنشاء أنابيب الغاز الطبيعي باتجاه الدول الغربية.

كما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية منذ تفكك الاتحاد السوفياتي التغلغل إلى منطقة آسيا الوسطى حيث تعمل على<sup>9</sup>:

- إقامة قواعد عسكرية في المنطقة لمراقبة التطورات في روسيا والصين وإيران ودول المنطقة.  
- التقرب من مناطق تواجد موارد الطاقة.

- السيطرة على تنمية احتياطات البترول وعلى طرق خطوط الأنابيب.

- دعمت الولايات المتحدة خط الأنابيب "باكو - تبليسي - جيهان"، الذي كان يهدف إلى منع روسيا وإيران من السيطرة على شبكة خطوط الطاقة<sup>10</sup>، وتنتظر له على أنه مشروع استراتيجي هام لأنها القومي. كما يعد بمثابة عامل مهم لضمان أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي من خلال تقليل اعتماده على إمدادات الطاقة الروسية. وعليه، فقد فتحت مشاريع خطوط الأنابيب آفاقا جديدة لتدخل الولايات المتحدة في المنطقة وأصبح الناتو الضامن الأساسي لأمن خطوط الأنابيب<sup>11</sup>.

- إن سياسة الولايات المتحدة تجاه آسيا الوسطى هي جزء من استراتيجيتها الواسعة التي ترتبط بأفغانستان وبحر قزوين وجنوب القوقاز والاتحاد الأوروبي وجنوب آسيا والشرق الأوسط<sup>12</sup>.

تتواجد العديد من الفواعل الإقليمية والدولية في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين لتحقيق هدفها المتمثل في تأمين المصالح الاقتصادية والاستراتيجية. فروسيا، وهي أكبر دولة ساحلية في منطقة بحر قزوين، لها تأثير كبير من حيث الاستراتيجية، والاقتصادية، والثقافية، هذه الهيمنة نتيجة إرثها التاريخي (الدولة الخلف للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية). إذ تنتظر روسيا إلى هذه المنطقة على أنها ساحتها الخلفية، وجزء من مجال نفوذها، ولجأت روسيا إلى عدة إجراءات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية لوضع هذه الدول تحت سيطرتها<sup>13</sup>.

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، يعد حوض بحر قزوين مهم لها، إذ تلتقي في هذه المنطقة العديد من التحديات التي تمهدها وتواجهها، أبرزها عودة بروز روسيا كقوة منافسة، دور إيران في المنطقة، نمو الصين (النفوذ الروسي والإيراني والصيني)، التطرف والإرهاب، وأيضا موارد الطاقة التي تتمتع بها منطقة حوض بحر قزوين. من ناحية أخرى، هناك العديد من الفرص الاقتصادية للولايات المتحدة وأوروبا، فالتعاون

مع الدول الإقليمية يساعد على حل المشاكل مثل الوضع في أفغانستان ومكافحة الإرهاب، كما يمكن أن يساعد النفط والغاز من المنطقة أوروبا لتقليص اعتمادها على روسيا<sup>14</sup>.

### ثالثاً: التحالفات النفطية للقوى الكبرى في المنطقة

في الوقت الذي تعتبر روسيا المنطقة امتداداً طبيعياً لها، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإثبات وجود فعلي وحقيقي لها، محتملة بذلك الفراغ الذي تركه تفكك الاتحاد السوفياتي سابقاً.

#### 1. العلاقات النفطية الروسية مع دول آسيا الوسطى وبحر قزوين:

تستمر روسيا في اعتبار منطقة بحر قزوين حيوية لمصالحها الأمنية، حاولت تعزيزها عن طريق نفوذها العسكري والاقتصادي والسياسي لإخضاع استقلال دوله، والاعتراف الدولي بدور قوات حفظ السلام بقيادة روسيا و"القوى الخاصة" الروسية كضامن للسلام والاستقرار في المنطقة. حيث أعلن مجلس الأمن القومي أن منطقة بحر قزوين تتموقع ضمن المصالح الرئيسية للسياسة الخارجية الروسية<sup>15</sup>.

تمر نسبة كبيرة من صادرات النفط الكازاخية عبر الأراضي الروسية، كما تقوم بتصدير الغاز الطبيعي وتعمل كدولة عبور لصادرات الغاز من دول الجوار (أوزبكستان وتركمانستان) إلى روسيا عبر الخط العابر لوسط آسيا، الذي تسيطر عليه "غازبروم" عملاق الغاز الطبيعي الروسية، هذه الأخيرة تزود المصافي الكازاخية بالنفط الخام وكمية كبيرة من المنتجات النفطية، علاوة على نشاط الاستكشاف في العديد من حقول النفط والغاز<sup>16</sup>.

أما تركمانستان أبرمت معها روسيا اتفاقاً في عام 2005 يمتد لخمس وعشرون عاماً لشراء الغاز (ينتهي هذا الاتفاق سنة 2030)، وفي ماي 2007، أعلنت روسيا وكازاخستان وتركمانستان عن اتفاق على خط أنابيب الغاز "بريكاسبيرسكي" (Prikaspirski)، يضمن لروسيا القدرة على احتكار تصدير الغاز التركماني<sup>17</sup>.

بينما أبرمت "لوك أويل" (Lukoil) مع أوزباكستان اتفاقية مشاركة في الإنتاج لمدة 35 عاماً بقيمة 1 مليار دولار لصالح حقول غاز "كانديم" (Kendym)، وتعهدت "غازبروم" (Gazprom)، بالاستثمار في حقل "أوستيورت" (Ustyurt) للغاز، ما جعل روسيا العميل الرئيسي للغاز الأوزبكي<sup>18</sup>.

هذا يمنح روسيا سيطرة على احتياطات الطاقة في آسيا الوسطى، مما يعني التضيق على الخطط الأمريكية والأوروبية لبناء خط أنابيب نفط عبر بحر قزوين، كما وافقت الشركات الروسية والكازاخية على

اتفاقيات مشاركة الإنتاج في حقول نفط كبيرة مثل: كورمانجزي (Kurmangazy) وتسنترالنوي (Tscentralnoye)، وتيوبكاراجان (Tyub-Karagan)<sup>19</sup>.

يتضح أن الهدف الاستراتيجي لروسيا هو الحفاظ على موقعها ونفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين، وتصفها بـ"الخارج القريب" معتبرة أنها منطقة ذات مصالح حيوية، بإضفاء الطابع المؤسسي على علاقاتها مع دول المنطقة عبر العديد من المنظمات الإقليمية مثل كومنولث الدول المستقلة (Commonwealth of Independent States)، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي (The Collective Security Treaty Organization)، ومنظمة شنغهاي للتعاون (The Shanghai Cooperation Organization)<sup>20</sup>.

ثم بدأت مرحلة جديدة من التطورات السياسية في منطقة بحر قزوين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي غيرت الأوضاع الاستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي، في ظل هذا الوضع الاستراتيجي الجديد، عززت الولايات المتحدة مواقفها السياسية والاقتصادية اتجاه قضايا آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين، في حين ضعف نفوذ روسيا وتأثيرها السياسي في المنطقة<sup>21</sup>.

## 2. العلاقات النفطية الأمريكية مع دول آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين:

يعود تواجد الولايات المتحدة في بحر قزوين إلى أوائل التسعينيات، عندما أصبحت شركات الطاقة الأمريكية مهتمة باستغلال مصادر جديدة للنفط من خارج أوبك، كما أدركت أنها يمكن أن تقلل من النفوذ الروسي والإيراني إذا دعمت مشاريع خطوط الأنابيب التي تتجاوز تلك الدول، مثل دعمها لخط أنابيب باكو-تيليسي-جيهان (BTC)، كما دعمت أيضا نشاط الاتحاد الأوروبي في الحصول على غاز بحر قزوين من ممر الغاز الجنوبي<sup>22</sup>.

اقترحت الولايات المتحدة "طريق الحرير الجديد" (New Silk Road) "خطة آسيا الوسطى الكبرى" (Great Central Asia Plan)، والتي توضح استراتيجية الطاقة في آسيا الوسطى<sup>23</sup>:

- **أولا:** تشجع الولايات المتحدة وتحمي الشركات الأمريكية التي تشارك في تطوير موارد النفط والغاز في آسيا الوسطى بهدف خلق أكبر الفوائد الاقتصادية والبحث عن مصادر نفط جديدة.
- **ثانيا:** من الناحية الجيوسياسية، فهي تخطط للترويج لخط أنابيب للنفط والغاز يتجاوز روسيا ويكسر احتكارها لتصدير مواردها عبر آسيا الوسطى، لذلك، تدعم الولايات المتحدة استكمال خط أنابيب

(باكو - جيهان)، وبناء خط أنابيب نفط كازاخستان عبر بحر قزوين الذي سيربط بخط أنابيب (باكو - جيهان)، وذلك لنقل نفط كازاخستان وتركمانستان عبره، كما تدعم بناء خط أنابيب غاز كازاخستان وتركمانستان عبر بحر قزوين الذي سيربط بخط أنابيب "نابوكو"، وذلك لكسر سيطرة روسيا بشكل جذري على صادرات النفط والغاز في آسيا الوسطى من جهة والتأثير على وصول الصين إلى هذه الموارد من جهة أخرى.

كما تواصل الولايات المتحدة ضغطها على أذربيجان لربط النفط والغاز بالأسواق الغربية، وهذا يعود لعدد من الأسباب: حيث تعتبر أذربيجان داعم قوي لإسرائيل، كما كانت حليفا للولايات المتحدة خلال حملات غزو العراق وأفغانستان، وساهمت في جهود مكافحة الإرهاب الأمريكية منذ 11 سبتمبر، كما تعد جزءا من برنامج "الشراكة من أجل السلام" التابع لحلف "الناتو"، وتشارك في تدريبات الناتو وتبادل الضباط<sup>24</sup>.

كما تتواجد شركات النفط الأمريكية في كازاخستان منذ عهد الاتحاد السوفيتي، "فشيرون" لها حضور هام من خلال المساعدة في تطوير الحقول، حيث تمتلك 50٪ في شركة "تنجيزشافرويل" (Tengizchevroil)، التي تدير حقل نفط "تنجيز" (Tengiz)، وتعد كل من "إكسون موبيل" (ExxonMobil) و"كونوكوفيليس" (ConocoPhillips) عضوين في "شركة شمال بحر قزوين" (NorthCaspian Operating Company)، التي تعمل على تطوير حقل نفط "كاشاجان" (Kashagan)<sup>25</sup>.

ووصل الاستثمار الأمريكي في مجال الطاقة في كازاخستان إلى عشرات المليارات من الدولارات، حيث بلغ إجمالي النشاط التجاري للولايات المتحدة مع كازاخستان أكثر من 2.1 مليار دولار عام 2018<sup>26</sup>.

وعليه بدا أن التحكم في النفط والغاز وشبكات خطوط الطاقة في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين، سيحدد أي من القوى العظمى (الولايات المتحدة أو الصين أو روسيا) ستكسب السيطرة الجيوستراتيجية على آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين.

رابعا: عسكرة منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين: ضمان الأمن الطاقوي الروسي-

### الأمريكي

يبدو السباق الدولي للظفر بالطاقة في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين لم يعد حكرًا على القوى التقليدية، بل يتجه للتوسع ليشمل العديد من القوى النامية في الشرق التي تطلب بقوة حصتها.

## 1. التواجد العسكري الروسي في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين:

تشدد العقيدة العسكرية الروسية على التهديدات الإقليمية والنزاعات الداخلية، والحاجة إلى انتشار قواتها للتعامل مع النزاعات في محيطها، وضرورة حمايتها في "الخارج القريب" (Near Abroad).

تبني الجيش الروسي استراتيجية دفاعية تستند إلى الاعتقاد بأن الدفاع عن حدود روسيا يبدأ عند حدود بحر قزوين، لعبت دورا هاما للحفاظ على موقعها في المنطقة، ومنع انتشار النفوذ الأجنبي، والسيطرة على خطوط أنابيب الطاقة<sup>27</sup>.

منذ مطلع التسعينات قامت دول أذربيجان وكازاخستان وروسيا وتركمانستان بتعزيز قدراتها العسكرية في منطقة بحر قزوين، وأمر الرئيس "بوتين" الجيش الروسي بترتيب أكبر مناورات حربية إقليمية منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في عام 1991، وتضمنت المناورات القوات البحرية والبرية والجوية المجهزة بأحدث تقنيات الأسلحة، وتعهد بوتين بتخصيص أكثر من 300 مليون دولار لتحديث أسطول بحر قزوين الروسي.

تفيد تقارير بأن روسيا تنشر نظاما صاروخيا على شاطئ بحر قزوين ونقلت عدة سفن حربية من أساطيلها في بحر البلطيق والبحر الأسود إلى أسطول بحر قزوين، وتقول التقارير أيضا أن إيران نشرت حوالي 38 سفينة حربية في القطاع الجنوبي للبحر، مما ساهم فيما يشار إليه بـ "عسكرة" بحر قزوين<sup>28</sup>. وفي خطابه عام 2013، أكد الرئيس الروسي "بوتين" أن روسيا لن تسمح لأي دولة بتحقيق تفوق عسكري عليها<sup>29</sup>.

في قيرغيزستان وبعد نشر ما يقرب من ثلاثة آلاف جندي روسي على الحدود الصينية القيرغيزية من عام 1992 إلى عام 1999، فتحت روسيا عام 2003، قاعدة عسكرية في مدينة "كانت" (Kant)، وهي تدعم الوجود الروسي في طاجيكستان المجاورة.

وقيرغيزستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي لديها على أراضيها قاعدة روسية (في كانت) وأمريكية (في ماناس) (Manas)، على بعد 30 كم فقط من بعضهما البعض<sup>30</sup>.

وفي نهاية عام 2004، فتحت أول قاعدة دائمة لها في طاجيكستان، وأكبر قاعدة خارج حدودها، تتكون من عدة مواقع: قاعدة "عيني" الجوية (The Aini) القريبة من "دوشانبي" (Dushanbe) (عاصمة طاجيكستان)، مركز المراقبة "أوكنو" (Okno) بالقرب من "نوريك" (Nurek) على الحدود الصينية، والعديد من المنشآت بالقرب من "دوشانبي" وفي منطقة "كولوب" (Kulob) جنوب البلاد<sup>31</sup>.

وتم تجديد الاتفاق الخاص بها في أكتوبر 2012 لمدة ثلاثين عاما قادمة أي حتى عام 2042، كما أقامت محطة لمراقبة الأقمار الصناعية على الأراضي الطاجيكية<sup>32</sup>.

كما بدأت قيرغيزستان مفاوضات مع روسيا حول افتتاح قاعدة روسية ثانية في "أوش" (Osh) جنوب البلاد، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق حول هذه المسألة، حيث أعلنت روسيا أن ثلاثمائة جندي متمركزين في "كانت" ستزيد أعدادهم إلى حوالي 750 جندي، وأنها ستستثمر مبالغ كبيرة في المعدات العسكرية (5 ملايين دولار من المساعدات العسكرية وإلغاء نصف ديون قيرغيزستان لروسيا). ولقد جاء هذا التعزيز للوجود العسكري الروسي على خلفية إعادة تفاوض قيرغيزستان مع الولايات المتحدة، حيث تسعى روسيا لتكسب تواجدا عسكريا طويل الأمد في قيرغيزستان على حساب منافستها الأمريكية<sup>33</sup>.

وفي خطوة تعزز الحضور العسكري الروسي في دولتي قيرغيزستان وطاجيكستان، أعلن رئيس هيئة أركان القوات الجوية الفضائية الروسية "بافل كوراتشينكو" سنة 2016، أن روسيا تقوم بإنشاء نظام دفاع جوي إقليمي مشترك مع البلدين، وذلك على غرار التعاون الاستراتيجي مع كازاخستان واتفاق البلدان في 2013 على إنشاء منظومة موحدة للدفاع الجوي<sup>34</sup>.

استمرت روسيا في الالتزام باستراتيجيتها الساعية إلى منع إنشاء خطوط أنابيب للطاقة بديلة في منطقة بحر قزوين والتي تتجاوز أراضيها خلال رئاسة "فلاديمير بوتين"، الذي عين وزير الوقود والطاقة "فيكتور كاليوجني" (Viktor Kalyuzhny) كممثل خاص لبحر قزوين للإشراف على سياسات روسيا فيما يتعلق بالمنطقة وتنسيق علاقات الطاقة الثنائية مع الدول المطلة على البحر، كما أنشأت شركات الطاقة الروسية "لوك أويل" (Lukoil) و"يوكوس" (Yukos) و"غازبروم" شركة نفط قزوين لتطوير حقول نفط وغاز جديدة في كل من القطاع الروسي وقطاعات الدول المجاورة في قزوين<sup>35</sup>.

تسعى روسيا إلى المشاركة في شبكات نقل الطاقة التي تمثل بدائل محتملة للطاقة الروسية بالنسبة لأسواقها في أوروبا وآسيا من خلال الاستثمارات المشتركة، حيث تشتري شركة "غازبروم" سنويا حوالي 8 مليارات متر مكعب من الغاز الكازاخي، وهناك استثمارات روسية وكازاخية لتوسيع شبكة الأنابيب التابعة لكونسورتيوم بحر قزوين وتطوير خط أنابيب أتيرو-سامارا<sup>36</sup>.

حاولت روسيا تحسين العلاقات مع منتجي الطاقة في بحر قزوين. ففي حالة كازاخستان، توصلت روسيا وكازاخستان إلى اتفاق حول إرسال النفط الكازاخي عبر خط أنابيب بورغاس - ألكسندروبولسي (Burgas- Alexandroupolsi)، بمنحها سيطرة على احتياطات الطاقة في آسيا الوسطى، مما

يعني محاصرة الخطط الأمريكية والأوروبية لبناء خط أنابيب نفط عبر بحر قزوين، كما وافقت الشركات الروسية والكازاخية على اتفاقيات مشاركة الإنتاج في حقول نفط كبيرة مثل: كورمانجزي (Kurmangazy) وتسنترالنوي (Tscentralnoye)، وتيوبكاراجان (Tyub-Karagan)<sup>37</sup>.

وكان لتوقيع مجموعة من الاتفاقات الثنائية حول استغلال ثروات بحر قزوين دور هام في إطلاق التعاون الروسي الكازاخي في مجال الطاقة، تم تقسيم القطاع الشمالي من البحر بمقتضاها إلى قطاعات وطنية تتضمن القاع والسطح معا وفق خط الوسط (كازاخستان 29%، أذربيجان 21%، روسيا 19%)، كان أولها اتفاقية تقسيم قاع البحر بين كازاخستان وروسيا عام 1998، ثم مع أذربيجان وكازاخستان في 2001، وأذربيجان في 2002، والاتفاقية حول نقطة تقاطع الخطوط الفاصلة للمساحات الحدودية لقاع بحر قزوين بين أذربيجان وكازاخستان وروسيا في 2003<sup>38</sup>.

من ناحية أخرى، تم توقيع اتفاقية لتوريد الغاز التركماني عبر شركة غازبروم حتى عام 2028، واتفاق لمد خط غاز جديد من تركمانستان إلى أوروبا عبر الأراضي الروسية نحو بلغاريا واليونان، كما وقعت روسيا وتركمانستان اتفاقية تعاون لاستغلال حقل النفط والغاز في المنطقة رقم 21 للقطاع التركماني على بحر قزوين<sup>39</sup>.

لقد تمت عسكرة بحر قزوين، ما أثار وضعية سباق تسلح محتمل في المنطقة. فإذا كانت روسيا تسلح نفسها لمواجهة التحديات الأمنية، منطقيا فإن دول بحر قزوين الأخرى تتأثر بهذا الوضع، فهذه الدول الساحلية تدرك التصعيد المحتمل الذي قد يجلبه استمرار العسكرة. ففي عام 1992، شددت إيران على أن بحر قزوين هو "بحر من السلام والصداقة"، داعية إلى بقاء الوضع عليه "غير عسكري"، وقال الرئيس الأذربيجاني "إهام علييف" في هذا الصدد أن أذربيجان تؤيد نزع السلاح من بحر قزوين ويجب أن يصبح منطقة سلام ويسود التعاون وليس التنافس<sup>40</sup>.

## 2. القواعد العسكرية الأمريكية: نافذة إلى طاقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين:

تزايد الإدراك لتحديات أمن الطاقة العالمية، إذ طالب الخبراء بتدخل عسكري وإضفاء الطابع العسكري على أمن الطاقة كجزء من منظمة حلف الناتو، وتكليفه بمهمة ضمان إمدادات آمنة من وقود الطاقة، ومراقبة ممرات النقل البحري وتأمين الخطوط<sup>41</sup>.

يعد الوصول إلى موارد الطاقة الدفاع الأكبر وراء التوسع العسكري الأمريكي، فالولايات المتحدة الأمريكية هي إمبراطورية القواعد، تقوم بإرسال القوات إلى القواعد المنتشرة عبر العالم مما يتيح لها وضع عسكري متفوق، ويؤكد في هذا الصدد "كامبل كرايج" (Campell Craig) أن الوصول إلى موارد الطاقة كان المحفز الأكبر للتوسع العسكري الأمريكي (مثل غزو العراق لإحكام السيطرة على موارد النفطية)<sup>42</sup>.

يربط "جيفري كيمب" (Geoffrey Kemp) أمن الطاقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، وهناك ثلاث أصناف للتدخل العسكري لضمان أمن الطاقة<sup>43</sup>:

- 1) الصراع العسكري للسيطرة على مورد معين، تدميره، أو حمايته.
- 2) الانتشار العسكري لضم أو حماية منطقة ذات موارد طاقوية.
- 3) الصراع العسكري الذي يؤثر على طرق الوصول من وإلى مصادر الإمداد، خطوط الاتصال البحرية/الجوية/البرية، وخاصة المضائق والموانئ.

يعود تواجد الولايات المتحدة في بحر قزوين إلى أوائل التسعينات، عندما كانت شركات الطاقة مهتمة باستغلال مصادر جديدة للنفط من خارج أوبك، أدركت حينها أنه يمكنها أن تقلل من النفوذ الروسي والإيراني إذ دعمت مشاريع خطوط الأنابيب التي تتجاوز تلك الدول، مثل دعمها لخط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان، كما دعمت أيضا نشاط الاتحاد الأوروبي في الحصول على غاز قزوين من ممر الغاز الجنوبي<sup>44</sup>.

لقد تشكلت تحالفات سياسية جديدة في المنطقة، وكان من أبرزها تعزيز العلاقات السياسية والعسكرية لمعظم دول آسيا الوسطى وجنوب القوقاز مع الدول الغربية وحلف شمال الأطلسي، فأسفر ذلك عن تطوير تعاونهما مع تركيا والولايات المتحدة الأمريكية في إطار برنامج للشراكة من أجل السلام عام 1997، وشمل تدريبات عسكرية مشتركة في حوض بحر قزوين، كما تمحورت العقيدة العسكرية لكازاخستان في زيادة التعاون مع حلف شمال الأطلسي "الناتو" كعنصر مهما في نظام الأمن القومي، ولم تنضم فقط إلى برنامج الشراكة من أجل السلام، ففي عام 1999 نظمت على أراضيها أول مناورات عسكرية ثنائية مع القوات الأمريكية، كما اتخذت أذربيجان وجورجيا خطوة للانضمام إلى الناتو.<sup>45</sup>

كما قامت الولايات المتحدة ببناء قاعدة عسكرية أمريكية في كوسوفو لضمان وجود عسكري دائم في البلقان يسهل لها النفاذ إلى موارد الطاقة في آسيا الوسطى، بناء خط الأنابيب الذي يمر عبر ألبانيا ومقدونيا وبلغاريا، بناء قاعدة عسكرية في جورجيا عام 2004، و هو ما يمكنها من التحكم والسيطرة على موارد الاقليم<sup>46</sup>.

شرعت إدارة بوش الابن بإنشاء قواعد دائمة في أفغانستان منذ عام 2004 في العديد من الولايات الأفغانية: كابل، هرات، بلخ، بكتيكا، خوسات، قندهار، كونر، بكيثا، زابل، لحماية خط أنابيب نقل الطاقة في منطقة آسيا الوسطى من قبل تجمع لشركات النفط الكبيرة التي تقوده شركة يونوكال الأمريكية، وهذا التواجد العسكري الدائم في أفغانستان يسعى لتأمين مصالح واشنطن الرامية لضمان تدفق النفط والغاز من منطقة آسيا الوسطى<sup>47</sup>.

وفي عام 2005، كانت القوات الجوية الأمريكية (The United States Air Force) (USAF) تدير قاعدتين رئيسيتين في منطقة آسيا الوسطى، في "كارشي خان أباد" (Karshi-Khanabad) في أوزبكستان وفي مطار "ماناس الدولي" (Manas International Airport) (بشار إليها أحيانا باسم قاعدة غانشي الجوية Ganci Air Base) في قيرغيزستان<sup>48</sup>.

في مرحلة لاحقة أفرجت الولايات المتحدة عن مبادرة "طريق الحرير الجديد" (New Silk Road)، والتي يرى البعض أنها تعزز تعاونا اقتصاديا إقليميا أكبر بين جنوب ووسط آسيا، ولتجسيد الطريق حددت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من مشاريع البنية التحتية، تتضمن خط أنابيب الغاز تركمانستان - أفغانستان - باكستان - الهند (TAPI) بطول 1735 كم، تتجاوز الأراضي الروسية، يوفر عائدات عبور لكل من أفغانستان وباكستان وربطهما بالأسواق العالمية<sup>49</sup>.

هذا التواجد العسكري في ثلاث دول يشكل مثلثا استراتيجيا يتحكم في المفاتيح الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، قد حقق أهداف استراتيجية الطاقة الأمريكية، وهي<sup>50</sup>:

- البقاء بالقرب من حقول إنتاج النفط والغاز في منطقة بحر قزوين.
- تأمين مرور تلك الثروة النفطية عبر خطوط آمنة.
- حرمان القوى المنافسة من مزايا مرور خطوط نقل هذا النفط عبر أراضيها.

إلا أن النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى شهد تراجعاً خلال العقد الجاري، متخذاً مجموعة من الأبعاد، أهمها:

- إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في أوزباكستان.<sup>51</sup>
- إعلان الرئيس القرغيزي "فرمان بيك باكييف"، سنة 2009 عن غلق قاعدة ماناس، لاعتبارات موضوعية منها عدم حصول قرغيزستان على المساعدات الأمريكية، ومقتل مواطن قرغيزي على يد عسكري أمريكي، كما عززت الأحداث التي شهدتها عام 2010 وأطاحت بالرئيس "باكييف" التبعاد مع الولايات المتحدة لصالح التقارب مع روسيا.<sup>52</sup>

#### خاتمة:

يرتبط أمن الطاقة ارتباطاً وثيقاً بالأمن العسكري والوطني، منذ أن حول البريطانيون أسطولهم من الفحم إلى النفط عشية الحرب العالمية الأولى لجعله أسرع من نظيره الألماني، اعتبرت القوى الكبرى أن الحصول على النفط يعد مصلحة وطنية حيوية، وأي تهديدات للوصول إلى النفط قد يؤدي إلى رد عسكري.

ومن خلال ما تم تناوله وكإجابة على الإشكالية، يبدو الاتجاه نحو عسكرة منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين بهدف استغلال موارد الطاقة، أثر على أمن الطاقة في المنطقة وعلى تحديد وتغيير مسارات خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي والتحكم فيها بما يخدم مصالح الأطراف الإقليمية والدولية وحلفائها (إيجايا)، ويبرز هذا من خلال استكشاف وتطوير موارد الطاقة، تأمين مصالحهما الاقتصادية والاستراتيجية، وإقامة تحالفات طاقة مع دول المنطقة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ترجع الأهمية المتزايدة لمنطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي واحتياطياتها الطاقوية.
- دفعت احتياطياتها الطاقوية كلا من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية تتنافس للحصول على هذه الموارد، وتجلى ذلك في إنشاء قواعد عسكرية والتأثير على هندسة العلاقات الطاقوية في المنطقة.
- الاتجاه نحو عسكرة المنطقة، تعبيرا عن القواعد العسكرية الروسية-الأمريكية التي زرعتها كل دولة لضمان أمنها الطاقوي.

- تسعى كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحديد مسارات خطوط أنابيب الطاقة وفقا لمصالحهما الاستراتيجية.
- إن الهدف الاستراتيجي لروسيا هو الحفاظ على موقعها ونفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين.
- لعبت روسيا دورا هاما في الحفاظ على موقعها في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين، ومنع انتشار النفوذ الأجنبي، والسيطرة على خطوط أنابيب الطاقة.
- تقوم سياسة روسيا في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين على إحباط إنشاء خطوط أنابيب بديلة للنفط والغاز، تتجاوز أراضيها وتحرص على مرور معظم خطوط الأنابيب عبرها.
- بينما سياسة الولايات المتحدة اتجه المنطقة هي جزء من استراتيجيتها الواسعة التي ترتبط بأفغانستان وبحر قزوين وجنوب القوقاز والاتحاد الأوروبي وجنوب آسيا والشرق الأوسط.
- أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب، مثلت فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز وجودها في آسيا الوسطى عبر إقامة قواعد عسكرية.
- إن الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في المنطقة، وتواجدها في أفغانستان والعراق ساعدها على إنشاء وتعزيز قواعد نفوذها في منطقة بحر قزوين.
- إن الحضور العسكري الأمريكي في المنطقة يشكل مثلثا استراتيجيا يتحكم في المفاتيح الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، حيث حققت أهداف استراتيجية الطاقة الأمريكية وأهمها البقاء بالقرب من حقول إنتاج النفط والغاز في منطقة بحر قزوين.
- فتحت مشاريع خطوط الأنابيب آفاقا جديدة لتدخل الولايات المتحدة في المنطقة وأصبح الناتو الضامن الأساسي لأمن خطوط الأنابيب.
- تهدف خطوط الأنابيب في المنطقة بشكل أساسي، إلى احتواء نفوذ روسيا وإيران، وبالتالي تنوع مصادر إمدادات الطاقة.

- إن تشجيع ودعم طرق جديدة لخطوط الأنابيب (خطوط أنابيب الغاز العابرة لبحر قزوين وعبر أفغانستان) وممرات النقل، يمكن دول آسيا الوسطى من الوصول إلى الأسواق الدولية وتنويع الإمدادات الغربية من الطاقة.

#### الهوامش:

\* تقع آسيا الوسطى في قلب القارة الأوروبية الآسيوية، حيث تنتج حوالي 60 في المائة من الناتج الاقتصادي العالمي وهي موطن لثلاثي سكان العالم. وتمتد المنطقة إلى مقاطعات الصين الغربية في الشرق، وإلى بحر قزوين من الغرب، وتشترك في حدود طويلة في الشمال مع روسيا ومع إيران وأفغانستان من الجنوب.

\* حوض بحر قزوين هو أكبر بحيرة في العالم تغطي مساحة 386.400 كيلومتر مربع (يبلغ إجمالي طولها 1200 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب، ويتراوح عرضها من 196 كيلومترا إلى 435 كيلومترا). ويبلغ متوسط عمقها حوالي 170 متر (أقصى عمق جنوبي 1025 م)، يقع خط مياه قزوين تحت مستوى سطح البحر بنحو 28 مترا، ويبلغ إجمالي خط ساحل بحر قزوين حوالي 7000 كم، وتتقاسمها خمس دول مشاطئة (أو ساحلية)، الذي يشمل أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وأوزباكستان، مع أجزاء من روسيا وإيران.

#### الهوامش:

<sup>1</sup>LidanGuo et al, Evolution, opportunity and challenges of transboundary water and energy problems in Central Asia, SpringerPlus, 2016, P 02.

<sup>2</sup>Hu Bin, Oil and gas cooperation between China and Central Asia in an environment of political and resource competition, China University of Petroleum (Beijing) and Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2014, P598.

<sup>3</sup>مايكل كليز، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن، (لبنان: دار الكتاب العربي، 2002)، ص 7.

<sup>4</sup>Dinara Kaliyeva, the Geopolitical Situation in the caspian region, unisci discussion papers, 2004, P 01.

<sup>5</sup>زيداد عبد الرحمن علي الكوراني، جيوسراتيجية تركز الطاقة متلازمة الصراع والحرب (نماذج مختارة)، ط1، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2019)، ص 84.

\*تم تسمية التنافس على موارد الطاقة في بحر قزوين باسم "اللعبة الكبرى الجديدة" (New Great Game)، والتي كانت منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى هي ساحة هذه اللعبة. ولقد قدم "روديارد كيبلينغ" (Rudyard Kipling) مفهوم "اللعبة الكبرى" من التنافس الاستراتيجي بين الإمبراطوريتين البريطانية والروسية على السيطرة على الأراضي في أوراسيا خلال القرن التاسع عشر، وخلال تفكك الاتحاد السوفيتي، تضمنت اللعبة الكبرى الجديدة في منطقة بحر قزوين فواعل أخرى مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة.

<sup>6</sup>Ahmet Tolga Turker, Geopolitics of caspian oil and gas, international journal of social sciences and humanity studies, Vol 4, No 1, 2012, P 34.

<sup>7</sup>Dinara Kaliyeva, Op. Cit, P 02.

<sup>8</sup>Hu Bin, Op. Cit, P 598.

<sup>9</sup>وردة هاشم علي عيد، صراع القوى العالمية حول مناطق الطاقة، ط1، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2013)، ص 314.

<sup>10</sup>Lena Jonson, The new geopolitical situation in the Caspian region, in: Gennady Chufrin, The Security of the Caspian Sea Region, Stockholm international peace research institute, oxford university press, 2001, P 19.

<sup>11</sup>Lusine Badalyan, Interlinked Energy Supply and Security Challenges in the South Caucasus, Caucasus Analytical Digest No. 33, 2011, P 04.

<sup>12</sup>Mirzokhid Rakhimov, Central Asia in the context of western and Russian inteests, center international de formation européenne, n 375, 2015, P 146.

<sup>13</sup>Raju Keshari, Energy geopolitics of Caspian Sea region: Cooperation, competition or conflict, international journal of Applied research, 3 (5), 2017, P 811.

<sup>14</sup>Luke Coffey, Time for a U.S. Strategy in the Caspian, special report, the Heritage Foundation, No. 216, Massachusetts, Washington, August 19, 2019, P 01.

<sup>15</sup>Mehmet Ogutcu, Caspian Energy and Legal Disputes: Prospects for Settlement, Institut Francais des Relations Internationales, France, 2003, P24.

<sup>16</sup>K. Smith Stegen, J. Kuszniir, Outcomes and strategies in the 'New Great Game': China and the Caspian states emerge as winners, journal of Eurasian Studies 6, 2015, P 96.

<sup>17</sup>Paul Kubicek, Energy politics and geopolitical competition in the Caspian Basin, journal of Eurasian Studies 4, 2013, P 178.

<sup>18</sup>Ibid, P 178.

<sup>19</sup>Ibid, P 178.

<sup>20</sup>Ahmet Tolga Turker, Op. Cit, P 39.

<sup>21</sup>Dinara Kaliyeva, Op. Cit, P 02.

<sup>22</sup>K. Smith Stegen, J. Kuszniir, Op, Cit, P 99.

<sup>23</sup>Hu Bin, Op. Cit, P 598.

<sup>24</sup>Luke Coffey, Op. Cit, P 23.

<sup>25</sup>K. Smith Stegen, J. Kuszniir, Op, Cit, P 100.

<sup>26</sup>Luke Coffey, Op. Cit, P 19.

<sup>27</sup>Mehmet Ogutcu, Op. Cit, PP24, 25.

<sup>28</sup>Ibid, P27.

<sup>29</sup>Tracey German, Russia and the Caspian Sea: projecting power or competing for influence? strategic studies institute and U.S. army war college press, 2014, PP 53, 54.

<sup>30</sup>Marléne Laruelle, Russia's Central Asia Policy and the Role of Russian Nationalism, central Asia- Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, April 2008, P 15.

<sup>31</sup>Ibid, P 14.

<sup>32</sup>نورهان الشيخ، العلاقات الروسية الأمريكية من الحرب الباردة إلى السلام البارد، ط1، (مصر: المكتب العربي للمعارف، 2019)، ص 75.

<sup>33</sup>Marléne Laruelle, Op. Cit, P 15.

<sup>34</sup>الشيخ، ص 76.

<sup>35</sup>Fatma Asli Kelkitli, Russia's Caspian Policy: Efforts to Hold Ground in a Contested Region, AkademikBakis, 2019.

<sup>36</sup>الشيخ، ص 85.

<sup>37</sup>Paul Kubicek, Op. Cit, P 178.

<sup>38</sup>الشيخ، ص 86.

<sup>39</sup>المرجع نفسه، ص 86.

<sup>40</sup>Tracey German, Op. Cit, PP 54, 55.

<sup>41</sup>Benjamin K. Sovacool, Introduction (defining, measuring, and exploring energy security), Routledge International Handbooks, Oxon, 2011, P 01.

<sup>43</sup>Ozgur Ozdamar, Energy, Security, and Foreign Policy, ISA, Vol3, 2010, P 1425.

<sup>44</sup>K. Smith Stegen, J. Kuznir, Op, Cit, P 99.

<sup>45</sup> Gennady Chufrin, The Security of the Caspian Sea Region, Stockholm international peace research institute, oxford university press, 2001, P 04.

<sup>46</sup>علي عيد، ص 193.

<sup>47</sup>عبد الناصر سرور، "الصراع الاستراتيجي الأمريكي-الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة: 1991-2007"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 1، (2009).

<sup>48</sup> Olga Olikier, David A. Shlapak, U.S. Interests in Central Asia: Policy Priorities and Military Roles, RAND corporation, Project Air Force, 2005, P 39.

<sup>49</sup>K. Smith Stegen, J. Kuznir, Op, Cit, P 99.

<sup>50</sup>عاطف السعداوي، آسيا الوسطى والقوقاز: تواجد أمريكي، تراجع روسي، مد استقلال شيشاني، مركز الحضارة للدراسات السياسية، حولية أممي في العالم، 2016، ص 936.

<sup>51</sup> Elizabeth Wishnick, Russia, China, and the United States in Central Asia: prospects for great power competition and cooperation in the shadow of the Georgian crisis, strategic studies institute, 2009, P 03.

<sup>52</sup>الشيخ، ص 74.